**محاضرات في مقياس: تاريخ الاستعمار وحركات التحرر في قارتي أفريقيا وأسيا في القرن التاسع عشر والعشرين.**

من إعداد/ الدكتور: عبد القادر كركار –جامعة الوادي.

موجهة لطلبة السنة ثالثة ليسانس **تخصص**: تاريخ عام.

**السنة الجامعية**:2022-2023م/1444هـ. **السداسي: الخامس**

**المحاضرة الثانية: تجدد الحركة الاستعمارية واشكال الاستعمار**

.

**عناصر المحاضرة:**

1- مراحل الاستعمار الحديث

2 - تجدد**الاستعمار الاوروبي في القرنين التاسع عشر والعشرين**

3 – مؤتمر برلين قمة التكالب الاستعماري

**1- مراحل الاستعمار الأوروبي الحديث:**

مرّ الاستعمار الاروبي الحديث بمرحلتين أساسيتين متمايزتين من حيث طبيعة الاحداث في كل مرحلة مما أعطاها خصوصية هما:

أ- تغطي الفترة الممتدة من العشرية الأخيرة للقرن الخامس عش إلى نهاية القرن الثامن عشر. اقتصرت على التوسع في قارتي أمريكا عادة الانجليز والفرنسيين في الشمال، الاسبان في الوسط والجنوب، البرتغال في البرازيل ونشط الحركات التجارية في الهند الشرقية، تميزت هذه المرحلة بهجرة المعمرين الأوروبيين إلى المستعمرات، أو ما أطلق عليه الاستعمار السكني الاستيطاني والزراعي الذي عرفته أساسا العروض المعتدلة، على ارض أمريكا الشمالية ونيوزيلندا وأستراليا وأمريكا الجنوبية[1]. كما ولا ينسى التاريخ ما قام به الانجليز من جهود في تجارة الرقيق منذ القرن 16م.حيث كان القرصان الانجليزي" سير جون هوكنز Sir john Haukins" أول بريطاني ينادى بجدوى تجارة الرقيق إلى تحقيق أرباحا تفوق الأرباح التجارية في الذهب أو العاج، وقد بدأ مغامراته في هذا المجال عندما رسا في سيراليون لأول مرة في 8 ماي 1502 م واسر 400 إفريقي وباعهم للأسبان في العالم الجديد، وذلك مقابل 25 جنيها للإفريقي وتبعه في هذا المضمار عدد أخر من التجار الانجليز ومنذ عام 1640م بدا الانجليز يصدرون الرقيق إلى مستعمراتهم ومستعمرات الدول الأخرى في الأمريكيتين[2]، ولما كانت هذه التجارة تدر أرباحا طائلة فقد تحول عدد كبير من الانجليز إلى تجار رقيق ساهمو بقسط وافر في تغيير التركيبة البشرية للعالم الجديد[3]

Dr abd elkader KERKAR

ب - تشمل التوسعات الأوروبية التي عرفتها القارتين الأسيوية والإفريقية أي المناطق المدارية الحارة من الناحية المناخية ،وذلك خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ،وقد دل على استعمار هذه المرحلة الطابع الاستغلالي ونهب الثروات، أما الاستيطان فقد اقتصر على مناطق جد محدودة مثل الجزائر وجنوب إفريقيا

وقد ارتبطت كل مرحلة منهما بعدة تطوارت فيما يخص مناحي الحياة البشرية، سواء كان ذلك في المستعمرات أو في أوروبا ، فالمرحلة الأولى عرفت الانقلاب التجاري بفضل ما أطلق عليه في الغالب "حركة الكشوفات الجغرافية" وما ارفق ذلك من تطور للتجارة الأوروبية خاصة والعالمية عامة، وما ارفقها كذلك من تطور في الأفكار والمبادئ الاقتصادية، التي بدورها انعكست ايجابا على المرحلة الثانية التي شهدت الانقلاب المكانيكي في البداية ثم تبعه انقلاب صناعي شامل ما زالت وتيرته التنموية متواصلة إلى اليوم، وهذه الأحداث مرتبطة ارتباطا وثيقا ببعضها البعض[4].

وقد بدأ الاستعمار الغربي للعالم مع بداية عصور النهضة في أوربا حيث استفاقت أوربا على وقع طبول الإصلاح الديني والسياسي في القرن الخامس و السادس عشر و بدأت تحركها للإطباق على العالم الإسلامي، فانتشرت المراكب الاستكشافية تجوب البحار بحثاً عن تحقيق أهداف الاستعمار المختلفة الدينية والسياسية والاقتصادية.

ففي عام 1499 م توصل فاسكودي جاما إلى طريق رأس الرجاء الصالح ، فوصل البرتغاليون إلى الشواطئ الهندية بعيداً عن المرور في الأراضي الواقعة في سلطة الخلافة العثمانية.

وشرع البرتغاليون يؤسسون مستعمرات ومراكز تجارية في أماكن مختلفة من السواحل التي وصلوا إليها، ولم يكد النصف الأول من القرن السادس عشر ينقضي حتى كان البرتغاليون قد أحكموا السيطرة على شواطئ شرق أفريقيا وغرا إضافة إلى شواطئ الخليج وفارس والهند وفي عام 1600 م أنشئت بريطانيا أول جهاز استعماري لها تحت مسمى شركة الهند الشرقية البريطانية، ومثله صنعت فرنسا عام 1664 م فأنشئت ما أسمته بشركة الهند الشرقية الفرنسية، وبدأ الصراع والتنافس بين الدولتين ، وانتهى بانتصار الإنجليز عام 1775 م وخروج فرنسا من الهند والصين.

وفي عام 1798 وصل نابليون يقود الحملة الفرنسية على مصر ثم حاول السيطرة على بلاد الشام ، فغادر وهو يحمل أدراج الخيبة لكثر من قتل من جنوده هناك ، ثم ما لبث أن عاد إلى فرنسا ولحقته جيوشه عام 1801 م[5]

**2-تجدد الاستعمار الاوروبي خلال القرنين التاسع عشر والعشرين**

Dr abd elkader KERKAR

يعد القرن التاسع عسر مرحلة حاسمة في التاريخ السياسي للعالم والعلاقات الدولية، فقد حصلت تغيرات هامة على مستوى العالم عموما ، فالإمبراطوريات الاستعمارية التقليدية اسبانيا والبرتغال اضمحلت وتراجعت، ونفس الأمر وقع للأنظمة السياسية المطلقة بسبب الثورة الفرنسية الكبرى 1789 وحروب نابليون بونابرت الفرنسي في بداية القرن التاسع عشر، إضافة إلى تلك، التحولات العميقة التي أحدثتها الثورة الصناعية في المجال الاقتصادي، ومبدأ القومية من الناحية السياسية، الأمران اللذان جعلا كامل أمم أوروبا تقريبا، تسعى إلى تنمية قوتها وتوسيع نفوتها في الداخل والخارج. تلك الاحداث كلها أعطت نفسا جديدا للنزعة التوسعية الاستعمارية على حساب الشعوب والدول الضعيفة.

فالقوة والرغبة في السيطرة على العالم، الأمر الذي حصل مع بداية التغيرات التي عرفتها التعاملات التجارية الانجليزية في بلاد الهند خلال الربع الثاني من القرن التاسع عشر، ثم غزو فرنسا للجزائر سنة 1802، وهذه الأحداث أعطت نفسا جديدا للتوسعات الأوروبية في القارتين الأسيوية والإفريقية.

وظلت الغاية الاقتصادية الدافع الرئيسي للتوسع الاوروبي لأنّ الرغبة في المغامرة لم يعد لها مكان في حركة السفن، فالقوى الاستعمارية الجديدة المقاطعات المتحدة، فرنسا وبريطانيا أصبحت تتصرف بحركاتها في مستعمراتها أيضا، الأمر الذي أدى إلى نمو التوسع التجاري، وأطلق على ذلك العهد "زمن الميركنتيلية وهو الوقت الذي فرض فيه على المستعمرات تزويد الميتروبول بالمعادن الثمينة والمنتجات المدارية، لتستقبل بالمقابل المنتجات الصناعية الأوروبية، هذه التجارة غير المتكافئة كان يحميها الاستعماريون بما أطلق علين التجاريون "الحماية الاقتصادية" (Protectionisme) من خلال إصدار قوانين صارمة والتي تتحكم في قيمة المبادلات[6]. وكان عامل تفوق الأوربيين في الأسلحة يسمح لهم بعرض أنفسهم على الأفراد والمجتمعات الإفريقية بسهولة.ولم يكن في وسع السيوف والحراب والأسهم أن تقف في مدة طويلة في مواجهة الأسلحة النارية والبنادق، حتى وان كانت جديدة العهد في ذلك الوقت.وكان هذا التفوق الأوربي يسمح للعناصر المستعمرة أنفسها باصطياد الأهالي الذين يدفعهم سؤ حظهم إلى الاقتراب من محطاته. ثم اخذ الأوربي يستعين ببعض الأهالي التابعين له، او الموالين له، ويستخدمهم في مساعدته فيتجارة الرقيق [7]

وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر أخذت القوى الاستعمارية الكبرى في اوروبا لتأسيس مستعمراتها فقد نظرت الى نفسها على انها تحمل مشعل الحضارة والمدنية كونها تمتلك عناصر القوة الحضارية الى كافة مناطق العالم التي تعاني من الفقر والتخلف وويلات الكوارث من الحروب والمجاعات، ويكشف والتر ودني عن حقيقة استعمار أفريقيا، حيث يرى أن هذا الاستعمار هو المسبب الرئيسي لتخلف هذه القارة، ويرى ان الاستعمار لم يكن

Dr abd elkader KERKAR

مجرد نظام للاستقلال، ولكنه نظام هدفة الرئيسي امتصاص ثروات الشعوب، أي أنه يعيد الارباح الى ما يسمى البلد الام، وهذا يقرب من وجهة النظر الافريقي بمثابة نزوح مستمر للفائض الناتج عن عمل أفريقي بموارد أفريقية، كما أنه يعني في الوقت نفسة ان تطور اوروبا كجزء من العملية الجدلية نفسه التي احدثت التخلف بأفريقيا يمكن القول بأن القوى الاستعمارية الأوروبية جميعها تدافعت على افريقيا بهدف تأسيس امبراطوريات استعمارية، وهي العملية التي اطلق عليها في نهاية القرن التاسع عشر اسم" التكالب الاستعماري على افريقيا The Scrmble for Africaومع اختلاف النظم السياسية الاستعمارية نجد ان ملامحًا عامة مثلت قاسمًا مشتركًا للحركة .الاستعمارية في قارة أفريقيا [8]

وفي عام 1827م أعلن الملك شارل العاشر اعتزام فرنسا إنشاء مستعمرة ذات شأن في شمال أفريقيا، وزحفت الجيوش الفرنسية لاحتلال الجزائر عام 1830م، واستتب الوضع لهم عام1857م وهو نفس العام الذي قضت فيه بريطانيا على الإمارة الإسلامية المنغو لية في الهند، وقدألحقت فرنسا الجزائر عام 1881 م، وهي نفس السنة التي أعلنت فرنسا وضعها تونس تحت الحماية الفرنسية بموجب ميثاق باردو، ثم السنغال ومدغشقر عام 1882 م، في عام 1887 م .وتوالى بعد ذلك سقوط البلاد العربية والاسلامية في قبضة الاستعمار.
فسيطر الفرنسيون على المغرب سنة 1912م، وعلى سورية سنة 1920 م.

وأما الإيطاليون فاحتلوا الصومال وأريتريا عام 1887م، وزحفت إيطاليا لاحتلال الساحل الليبي عام 1911 م، وأكملت الاحتلال عام 1914م.
فيما احتلت بريطانيا مصر ووضعتها تحت الحماية عام 1882م، وكانت قد احتلت بلاد البنغال عام 1775 م، والبنجاب عام 1849 م، ثم احتلت نيجيريا عام 1851م .وفي عام 1898 م احتلت بريطانيا السودان ثم العراق 1919 م، ثم الأردن عام1920م.
وفي المشرق الإسلامي انقض الروس الأرثوذوكس على بلاد المسلمين فأخذوا ما يحاذيهم منها، وضموه إلى بلادهم ، ففي 1670 م دخل الروس بلاد الأورال ، وأحكموا السيطرة على مسلميها، وفي عام 1859 م ضمت روسيا طشقند ، ثم القوقاز عام 1864 م، ثم بخارى عام 1882 م، فيما )دخلت بلاد التركستان تحت سيطرة الروس عام 1884 م .ص6
وقد استمرت السيطر ة الروسية على بعض هذه البلاد إلى يومنا هذا فيما نجت بلاد أخرى ، وشكلت حكومات مستقلة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي عام 1990م، فيما تحررت البلاد الإسلامية جملة من الاستعمار الفرنسي والإنجليزي والإيطالي العسكري في أواسط القرن العشرين[9].

**3-مؤتمر برلين قمة التكالب الاستعماري**

لقد كان عام 1870 مهمًا في تأريخ العالم وفي توجيه سياسة الدول الكبرى وجهة جديدة، لقد انهارت فرنسا كأول دول القارة من الناحية الحربية، وقد حلت محلها الدولة الألمانية الجديدة بعد التوحيد والتي قامت بصفة خاصة على يد بسمارك وعلى تفوق الجيش الالماني المتدرب

Dr abd elkader KERKAR

حديثًا والمتسلح بأسلحة حديثة في تلك الفترة فضلا على الزعامة الناجحة لبروسيا، ونتيجة لذلك اخذت الدول الأوروبية المختلفة تعمل على التقرب من .هذه الدولة الجديدة المتفوقة.

وكانت ايطاليا بعد ان حققت وحدتها قد ظهرت كقوة استعمارية اوروبية على المسرح التونسي، وقد حانت الفرصة لايطاليا لان تحقيق هدفها بالاستيلاء على تونس بعد هزيمة فرنسا على يد المانيا في سنه 1871 م، فقد تذرعت كعاده الدول الاستعمارية بوقوع اعتداء على أحد رعاياها في تونس، وبذلك جهزت حملة بحرية للاقلاع الى تونس، الا أن بريطانيا والدولة العثمانية قد تدخلتا وتم تهدئة الوضع في تلك الفترة، ولم يلبث مؤتمر برلين الذي عقد عام 1878م، ان جعل تونس من نصيب فرنسا، حيث انها اعترفت بأن تونس من حيث الموقع الجغرافي تعتبر امتدادًا طبيعيًا لممتلكاتها في شمال القار ة الافريقية، واعربت بريطانيا عن عدم معارضتها احتلال فرنسا لها، في نظير اعتراف فرنسا باستيلاء بريطانيا على جزيرة قبرص في البحر المتوسط بعد أن تنازلت عنه الدولة العثمانية، كما شجعت المانيا بدورها التوسع الفرنسي في تونس لصرف فرنسا .عن خططها الانتقالية منها، وصرف أنظارها عن الالزاس واللورين.

**أ-سبب عقد مؤتمر برلين**

ويعود لتصرفات من جانب بعض الدول التي بدأت تستحوذ على القارة السمراء وحدها ولم تفسح المجال للقوى الاستعمارية الاخرى فسيطر على اثر ذلك مناخ من الشك والخوف والريبة بين القوى المتصارعة سارعت كل دولة وفق ما تمليه مصالحها للحصول على النفوذ والثروة قبل فوات الأوان حيث شهدت افريقيا موجة من الاستعمار في منتصف القرن التاسع عشر فمع ازدياد الحاجة للمواد الأولية وكذا حدوث فائض في المنتجات الصناعية توجهت هذه الأخيرة الى افريقيا القارة البكر ورأت فيها الحل المناسب للقضاء على مشاكلها الاقتصادية السالفة الذكر.

في حين بدأت القوى الاستعمارية تقوى عن ذي قبل جاء مؤتمر برلين لتنظيم ذلك التنافس الحاد الذي قد حدثت على اثره مشاكل وتعقيدات بين الدول المتنافسة التي كادت تنجر عنها صدامات بين هذه القوى[10]

يعتبر القرن التاسع عشر قرن التوسع الاستعماري في القارة الإفريقية، التي تسابقت إليها البلدان الأوربية لكسب الأراضي واستغلال مواردها لخدمة بلدانها التي كانت تشهد تطورا ملحوظا في مختلف مجالات الحياة .ومن أجل التخفيف من الصراع بينها عقدت مؤتمر برلين الذي انتظمت بعده الحركة الاستعمارية في القارة الإفريقية.

انعقد مؤتمر برلين في الفترة الواقعة بين شهري نوفمبر 1884 وفيفري 1885 ، بمدينة برلين عاصمة ألمانيا بهدف تنظيم استعمار القارة الإفريقية بين البلدان الاستعمارية الأوربية .وتتمثل أسباب انعقاد المؤتمر في أسباب غير مباشرة، وأخرى مباشرة:

**أولا :الأسباب غير المباشر تتمثل فيما يلي:**

Dr abd elkader KERKAR

-الصراع العلني بين الدول الأوربية حول القارة الإفريقية.
-سعي الأوربيين إلى بناء إمبراطوريات أوربية واسعة.
-الرغبة في تحقيق الأمجاد القومية.
-تطبيق نظريات التمييز العنصري لسيادة الرجل الأبيض.

**ثانيا :الأسباب المباشرة**

يعود السبب المباشر لعقد مؤتمر برلين إلى الأطماع البلجيكية بزعامة ملكها ليوبولد الثاني، الذي كانت له طموحات واسعة في التوسع والاستعمار منذ كان أميرا وعضوا في مجلس الشيوخ البلجيكي 1860 ، إلا أنه لم يجد دعما من أي جهة بلجيكية، لأن البلجيكيين كانوا يرون أن موارد بلادهم لا تكفي لسد نفقات الحملات الموجهة لكل من إفريقيا وآسيا، وأنه لا يمكن لبلجيكا أن تكون لها مكانة أكبر مما هي عليه، فاعتمد على نفسه في تحقيق حلمه، وواصل محاولاته بعد أن تقلد مهام العرش سنة1865 ومن بين محاولاته قيامه بالاتصال ببعض الرحالة الأوربيين في إفريقيا .أولهم ستانلي، الذي كان صحفيا ورجل أعمال، وكانت رحلاته إلى القارة الإفريقية عبارة عن مشروعات تجارية .وقد اهتم ليوبولد الثاني ملك بلجيكا بمشروعات ستانلي .فكر أولا في بلاد فرموزا ثم الفلبين ثم المغرب والكامرون والصين، وأخيرا اتجه نظره إلى الكونغو .ففي سبتمبر من سنة 1876 قام بجمع مؤتمر في بروكسل للجغرافيين الدوليين.شارك في المؤتمر سياسيون ومستكشفون إلى جانب الجغرافيين، بهدف تسهيل استكشاف القارة وحماية أهلها من تجارة الرقيق .حاول ليوبولد الثاني بهذه الطريقة تحقيق أهدافه الشخصية في السيطرة مُظهرا اهتمامه الإنساني.

وقد حمل اسم" المؤتمر الجغرافي العالمي ".ثم تألفت" الجمعية الدولية لكشف إفريقيا وإدخال الحضارة إليها ".هذه الجمعية التي أرسلت عدة بعثات إلى شرق إفريقيا في بحيرة تنجانيقا تحديدا، حيث تم إنشاء محطة بلجيكية في كريما على بحيرة تنجانيقا، لكن سرعان ما صرفوا النظر عنها. كان من أبرز الموظفين في الجمعية السير هنري مورتون ستانلي- وهو إنكليزي الأصل -دعاه ليحضر أحد 1878، وعلى إثر ذلك تكونت" لجنة دراسة الكونغو الأعلى ".ثم أصبحت تدعى جمعية -11- اجتماعات اللجنة في25 الكونغو الدولية، وتكلف الملك بدفع رأسمالها البالغ 40 ألف جنيه من ماله الخاص، وأصبح رئيسها لمدة سنة .وعمل على أن تعترف بها دول العالم، فكانت الولايات المتحدة الأمريكية أول من اعترف بالجمعية في نوفمبر 1882 ثم تلتها دول أخرى(مثل بريطانيا)، باعتبارها دولة إفريقية مستقلة ذات سيادة باسم دولة الكونغو الحرة سنة 1885 لها علمها الخاص، 2 ويقوم بإدارتها الملك ليوبولد. سافر ستانلي عدة مرات إلى الكونغو وعقد 500 معاهدة مع الشيوخ والرؤساء المحليين . وأرسل الملك حملات عسكرية إلى أبعد مسافة ممكنة وفي كل الاتجاهات، وتأسست مدينة ليوبولد فيل عام1882

وقد تم إنشاء عدة محطات تجارية 22 (محطة على نهر الكونغو وفروعه )بعد عقد معاهدات مع الزعماء الوطنيين بغرض استغلال خامات حوض الكونغو الغنية

Dr abd elkader KERKAR

**ب-الموقف الأوربي من الأحداث**

أ-تفطنت فرنسا إلى الأهداف الحقيقية للرابطة الدولية للكونغو، وهو الحصول على أقاليم شاسعة في القارة .وكانت فرنسا تملك الأراضي المحيطة بمصب الغابون منذ عام 1858 ، وتمتد إلى أقاليم الكونغو وأقاليم الأوبانجي .وكان الإيطالي الذي تجنس فرنسيا– سافورينسان دي برازا -يعمل لاستكشاف هذه المناطق منذ 1875 واستعمل الطرق السلمية بالتقرب من السكان، وأعلن خضوع الأراضي الواقعة على ضفتي النهر للحماية الفرنسية.

أما ستانلي فقد ترك الساحل وتوغل نحو الداخل، وقابله دي برازا سنة 1880 ، ووقع تنافس بين الرجلين والدولتين(فرنسا وبلجيكا )في أوربا، ووقع اتفاق بين الطرفين.

ب-أثار هذا الحَدث حفيظة البرتغال التي قامت لتذكر العالم بحقوقها التاريخية على سواحل الكونغو، لأنها أول من يكشف مصب النهر في القرن الخامس عشر .ودعمتها بريطانيا بغرض مد نفوذها بدل البرتغال العاجزة ماليا .واتفقت الدولتان في 26 فيفري 1884 على أحقية البرتغال في الاستيلاء على إقليم الكونغو وحرية الملاحة الدولية في نهري الكونغو والنيجر.

ج-وأمام عقد هذه الاتفاقية وخوف فرنسا على مصالحها، وقع تقارب بين فرنسا وألمانيا– رغم عدائهما التقليدي واتفقتا يوم 17 أوت 1884 على المطالبة بعقد مؤتمر دولي لإفشال ما وقع الاتفاق عليه بين بريطانيا والبرتغال

ونظرا للمشاكل التي كانت تتخبط فيها حكومة الكونغو بدأت بلجيكا العمل على ضمها منذ سنة 1891 باحتكار تجارتها .وارتكبت الحكومة البلجيكية أشد أنواع القسوة ضد السكان لتنفيذ برنامجها المتمثل في تحقيق الأرباح من موارد البلاد الغنية(المطاط)، ووقعت احتجاجات دولية .وفي 1908 وافق البرلمان على إنهاء دولة الكونغو، الحرة واعتبار الكونغو مستعمرة بلجيكية تديرها الحكومة(إحسان حقي :إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء، المكتبة التجارية

بخصوص منطقة الكونغو، ووَضْع الأمور في نصابها، ورفضت فرنسا وألمانيا ادعاءات البرتغال، وبناء على هذا لمتصادق بريطانيا على الاتفاقية، وتمت مراسلة دول العالم آنذاك لحضور هذا المؤتمر.

**ج-انعقاد المؤتمر**

وافقت الدول الأوربية على الاقتراح الألماني بعقد مؤتمر دولي لحل مسائل النزاع في إفريقيا، والجلوس على مائدة المفاوضات من أجل تنظيم القارة بشكل لا يُحدث التعارض والتصادم العسكري بينها.

وهكذا اجتمع المؤتمرون في برلين في الفترة من 15 نوفمبر 1884 إلى 26 فيفري 1885بحضور أغلب الدول الأوربية ( ألمانيا -النمسا -بلجيكا -الدنمرك -السويد -اسبانيا - البرتغال -إنكلترا -فرنسا -روسيا -إيطاليا -تركيا ) باستثناء سويسرا ودول البلقان، كما حضرت الولايات المتحدة الأمريكية.

Dr abd elkader KERKAR

وقدعقد المؤتمر عشر جلسات كاملة، وانتهى إلى إصدار قرارات في شكل ميثاق عام يتضمن 28 مادة، وقعه مختلف ممثلي الدول المشاركة ما عدا الولايات المتحدة الأمريكية .
وأهم القرارات المتوصل إليها هي:
1-حرية التجارة في حوضي الكونغو والنيجر، أي التوسع في عملية حرية التجارة ككل في أواسط إفريقيا، رغم معارضة فرنسا والبرتغال اللتان سعتا إلى تضييق حدود التوسع قدر الإمكان.
2-حرية الملاحة في نهري الكونغو والنيجر، وهذا لجميع الدول وحتى في حالة الحرب(محايدة كانت أم معادية.)
3-الاحتلال الفعلي وشروطه:
أ-عدم إعلان دولة ما حمايتها على منطقة ما دون أن تعلم بذلك الدول الأخرى الموقعة على الاتفاق.
ب-عدم إعلان دولة ما حمايتها على منطقة ما من القارة دون أن تؤيد هذه الحماية باحتلال فعلي لها.
4-إنشاء دولة الكونغو الحرة :وقد عهدت حكومتها للملك البلجيكي، وبذلك اختفت الرابطة الإفريقية.
5-مسائل أخرى :تم التطرق إلى مواضيع أخرى في المؤتمر وفي الكواليس، منها إعلان تحريم تجارة الرقيق، بأن تسعى هذه الدول لتجنيد كل إمكانياتها لوضع حد لها ومعاقبة مرتكبيها؛ لأنها منافية لمبادئ القانون الدولي(فيينا) 1815 ، كما عولجت قضايا أخرى في مباحثات جانبية بين أعضاء الوفود.

**د- تداعيات مؤتمر برلين**

كان مؤتمر برلين تتويجا لجهود القوى الكبرى لتنظيم السيطرة على القارة الإفريقية .
وهو ثمرة من ثمرات الدبلوماسية الأوربية في صراعها على القارة .وقد تمت معظم أعمال التقسيم خلال وبعد المؤتمر، الذي أسفر عن تغيير ملامح الخريطة السياسية لقارة إفريقيا.
وهكذا توزعت مناطق النفوذ في إفريقيا على الشكل التالي:
1-منطقة النفوذ الفرنسي :وتشمل بلدان شمال غرب إفريقيا وإفريقيا الغربية وإفريقيا الوسطى الاستوائية.
2-منطقة النفوذ البريطاني :وتشمل غامبيا وسيراليون وساحل الذهب ونيجيريا في غرب إفريقيا بالإضافة إلى جنوبي إفريقيا وشرقها وشمالها الشرقي.
3-منطقة النفوذ البلجيكي :وتشمل حوض نهر الكونغو بأكمله.
4-منطقة النفوذ الألماني :وتشمل الطوغو والكامرون وجنوب غربي إفريقيا في الغرب، وطانجانيقا ورواندا وبورندي في شرقي القارة.
5-منطقة النفوذ البرتغالي :في غينيا البرتغالية(بيساو )وأنكولا وإفريقيا الشرقية( موزمبيق.)
6-منطقة النفوذ الأسباني :الصحراء الغربية -الريف وإيفني المغربيتين – غينيا الاستوائية.

Dr abd elkader KERKAR

7-منطقة النفوذ الإيطالي :وتشمل ليبيا -أريتريا -الصومال.

**آثار مؤتمر برلين على القارة والعلاقات الاوروبية-الاوروبية**

- -قسم مؤتمر برلين القارة الإفريقية إلى أشلاء لإشباع أطماع الدول الأوربية المستعمِرة التي عملت على استغلال القارة ماديا وبشريا طيلة عقود من السنين.
- -لم يَعْنِ المؤتمر مطلقا بحقوق المواطنين الأصليين لهذه البلاد، فلم يَنُص على احترام أملاكهم أو عاداتهم أو حسن معاملتهم، أي أن المؤتمر اجتمع دون حضور ممثلي إفريقيا الذين قسمت بلدانهم بين تلك الدول، وتحولت القارة إلى وحدات قزمية صغيرة.
- -تعتبر الوحدات السياسية المكونة اليوم بحدودها الحالية هي أثر من ذلك التقسيم الجائر، الذي لم يُراع المقومات الجغرافية أو البشرية التي تساعد على البقاء والاستمرار كوحدة سياسية[11]؛ حيث لم تنته آثار المؤتمر المسيئة باستقلال المستعمرات، بل ما تزال تلاحق الدول الإفريقية وذلك في صورة النزاعات الحدودية البغيضة.
- -شهدت القارة الإفريقية في الفترة من 1885 حتى 1902 سباقا محموما بين الدول الأوربية الغربية لاحتلالها وتقسيمها فيما بينها؛ فجاءت الشركات التجارية والبعثات التبشيرية والحملات العسكرية لإثبات ملكية بلادها لمناطق مختلفة.
- بعد تطبيق إنشاء دولة الكونغو الحرة وجد ليوبولد صعوبات ميدانية، فاضطر إلى جمع مؤتمر دولي في بروكسل في 18-11-1889نتج عنه تحريم تجارة الرقيق .واتخذ قرارات إعطاء اللون الإنساني لعملية الغزو الأوربي للقارة الإفريقية.
- -كان ممثلو الدول الأوربية يحصلون على توقيعات رؤساء القبائل على نماذج مطبوعة بالترغيب حينا وبالترهيب في أحيان أخرى كثيرة، مع جهل غالبية الزعماء الأفارقة للقراءة والكتابة وبخاصة اللغات الأجنبية .وكانت توقيعاتهم تتمثل .غالبا في إشارة + أو×
- -لقد تغيرت خريطة القارة السياسية في أقل من عشرين سنة بعد مؤتمر برلين .ففي سنة 1902 لم يبق خارج السيطرة الاستعمارية سوى أجزاء بسيطة منها تساوي 8 % من مساحة القارة، تشمل( ليبيريا -إثيوبيا -المغرب الأقصى -ليبيا.)
- –وأصبحت سبع دول أوربية تسيطر على القارة بعد أن اقتسمتها فيما بينها :بريطانيا - فرنسا -البرتغال -إيطاليا -إسبانيا- ألمانيا -بلجيكا[12].
- وهكذا نجد ان مؤتمر برلين أعطى اعترافا دوليا لموقف كان موجودا بالفعل ومحاولة وضع اطار معين ينظم العلاقات الدولية فيما يتصل بأفريقيا [13]

---

[1] عمر عبد الناصر مطبوعة بيداغوجية لمقياس الاستعمار وحركات التحرر، مرجع سابق، ص12

[2] عبد الكامل عطية، تجارة الرقيق الأوربية وأثرها على شعوب غرب القارة الإفريقية بين القرنين 15-19، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، المجلد 1 ، العدد1 ، جانفي2013 ص185

Dr abd elkader KERKAR

[3] حتى أن عدد الرقيق الذين حصل عليهم الانجليز في سنة 1700 م بلغ حوالي 15000 عبد تم نقلهم عبر الأطلسي وزاد هذا العدد إلى 40.000 في سنة 1800 م ، وبلغ عدد السفن البريطانية التي تعمل بنقل العبيد حوالي 192 سفينة بالإضافة إلى أربعة " للنكستر"،وكانت سعة كل من هذه السفن 500 عبد، وصارت منطقة سيراليون من أهم المناطق الرئيسية للرقيق في القارة الإفريقية، وكان تجار الرقيق يقيمون مخازن وحظائر لحفظ الرقيق المخطوفين وكانت تلك المخازن تقام داخل قلاع وصل عددها في سنة 1741 م حوالي 40 قلعة، ولكل من البرتغاليين والدنماركيين أربع قلاع ، أما الفرنسيون فكانت لهم ثلاث قلاع أنظر عبد الكامل عطية، مرجع سابق، ص185

[4] عمر عبد الناصر، مرجع سابق ص50

[5] منقذ بن محمود السمار، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه، مكتبة طريق الإسلام رؤية تاريخية للاستعمار ص5

[6] عمر عبد الناصر، مرجع سابق، ص12

[7] عبد الكامل عطية تجارة الرقيق، الأوربية وأثرها على شعوب غرب القارة الإفريقية بين القرنين 15-19 مجلة الحكمة للدراسات التاريخية المجلد 1 ، العدد1 ،( جانفي2013 ص187

[8] Aziz Abdulla Madllum Bismarck's Diplomatic Policy and Competition Towards the German Colonies in Africa.Thesis submitted to the University of St Clements, part of the requirements of the Ph.D. in Political Science

[9] منقذ بن محمود السمار الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية مكتبة طريق الإسلام رؤية تاريخية للاستعمار

[10] سفيان، عابد، مؤتمر برلين وانعكاساته على القارة الافريقية، مجلة الدراسات الافريقية ،عدد6 ،2018، ص4

[11] عبد القادر، خليفي، محاضرات مقياس :الاستعمار وحركات التحرر في إفريقيا وآسيا، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ، وعلم الآثار
https://elearn.univ-oran1.dz › overviewfiles › for...

[12] نفسه

[13] سفيان عابد، مرجع سابق، ص14

Dr abd elkader KEBKAR